Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن ثمة ربطاً بين الكلمة التي نسمعها ، ودلالتها النصية ، حتى لو كان ذلك شفاهياً ، أو تم ذلك كتابياً – لا غنى عن الحسي في التعامل مع الكلمة – وهذا يبرز في الحديث الذي يتم عن أي ، وفي أي موضوع كان ، وذلك من خلال تفعيله بالمشخص ، والمشخص يتجلى وجهاً ، وفي الوجه ثمة أنف ، يقابل المعنى الذي يتصدر النص – حضور الأنف ، هو بروز المعنى في كل ما نقرأ – إننا – من خلال ذلك ننجذب سريعاً إلى كتابة معينة ، حين نتلمس فيها توازناً – إننا نتجاوب نفسياً مع وجه معين ، حين نجده مسكوناً بالتناسب – ثمة رمزية واضحة ، في كل ما نقوله ، أو نكتبه – وذلك عندما نستعمل ألفاظاً ، أو بصورة أدق حكماً ، مثل ، ياله من قول رائع ، أو ياله من كلام جميل – أو ياله من نص جذاب .. الخ . ففي كل هذه الصياغات ، هناك استحضار المعنى الهندسي، أن نجذب ، أو ننفر ، تلك هي مسألة ذوقية ، وهي كذلك قضية نظر عقلي .. فأن يدس أحد أنفه في كل شيء ، أو فيما لا يعنيه ، هو أن يحاول تناول موضوع معين ، بدافع فهمه له ، ويكون كلامه شذر قدر ، هو أن يرينا وجهاً مشوهاً ، يتصدره أنف منفّر من خلال ما تقدم ! وربما كان العرب معنيين كثيراً بهذه المسألة – بل يمكن القول : إنه من الصعب إيجاد من يضاهيهم في هذا الجانب من الشعوب الأخرى ، من حيث التشخيص في القول ، لتقريب المعنى وترسيخه في الذاكرة الجماعية أكثر ، وخاصة في ظل ثقافة كانت تعتبر الشفاهية الأرضية الكبرى لإثبات وجودهم – وهذا يبرز في ذلك الربط بين مفهومي البيان والسحر (إن من البيان لسحرا) – إن البيان الساحر ، وسحر البيان يتبادلان المواقع ، وليس هناك إثارة للذهن ، قبل إيقاظ قوى المخيلة ، وتنشيط الانفعالات – والرجل هنا يتصور وجه القول ، ثم يحدد موقفه منه ، من تأثره به ، أو مدى تقبّله له ،أو نفوره منه – وإذا كان الإنسان هو وجه يتقدمه فإن هذا الوجه يكشف عن حقيقته ، وهو يثيرنا في مدى تناسبه ، وليس الأنف سوى المفهوم الرمزي الذي قد يتحلل في داخل النص ، قد يصبح معنوياً تماماً – وهذا يعني أن أحدهم حين يراعي نصه ، ويرعاه في كل مكوناته ، فكأنه يريد خلق كائن فاعل في الآخرين . هو خلق نص ليس أخرس ، ولا مشوهاً ، بل